اي غير متضح المعنى لان اللفظ الذي يقبل حكما اما ان يحتمل غيره او لا الثاني
النص والاول اما ان تكون دلالته على احدهما راجحة او لا الثاني المجمل
والاول ان كان المراد فيه الراجح فهو الظاهر والا فهو المأول فالمشترك
بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه
وذلك لانه تعالى اوقع المتشابه مقابلا للمحكم فيجب ان يفسر بما يقابله ويؤيده
اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تبارك وتعالى فرق ما جمع في معنى
الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات والاخبار عن المحكمات
بانها ام الكتاب يدل على ان المتشابهات ترد اليها وتتفرع منها وهذا التفسير
للمحكم والمتشابه راي اكثر المحققين وصحح به [illegible]
في الاساس وقد فسر بغير ذلك فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور
واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال
والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا
وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى
والمتشابه بخلافه كاعداد الركعات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان
وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض
والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال وعن ابن عباس المحكمات
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وعن
مجاهد المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه
بعضا وعن الضحاك المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ وفي تفسير [illegible] والايات
كثيرة لا يحتمل كتابنا هذا استيفاؤها وورود ما لا معنى له في كتاب الله
كالمهملات او ما اريد خلاف ظاهره ولم يبين المراد بعينه يصرف عن الظاهر
ممتنع اما الاول فلانه هذيان وهو نقص والنقص على الله محال واما الثاني
فلان خلاف الظاهر من غير بيان ايهام وتعمية ونحو كون اللفظ بالنسبة الى ذلك
المعنى المراد مهملا وذلك لا يجوز عليه تعالى خلافا للحشوية في الاول والمرجئة
في الثاني احتجت الحشوية على جواز ورود المهمل في كتاب الله تعالى
بما ورد في اوائل السور من الحروف المقطعة نحو الم طه وجوابه ان لها

ولكن اختلف المفسرون فيها فقيل انها اسماء السور وقيل غير ذلك
واحتجت المرجئة بانه يجب الوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله وحينئذ فيكون الراسخون مبتدا ويقولون خبرا عنه وذلك
يقتضي ان يكون في القران شيء لا يعلم تاويله الا الله والتاويل خلاف الظاهر
فيكون في القران ما اريد به خلاف الظاهر من غير بيان وهو المدعى وانما قلنا
يجب الوقف عليه لانه لو لم يجب لكان الراسخون معطوفا عليه وحينئذ يكون يقولون
جملة حالية ولا يجوز ان يكون حالا من المعطوف والمعطوف عليه وهو ظاهر فتعين
ان يكون حالا من المعطوف فقط وهو خلاف الاصل لان الاصل اشتراك المعطوف
والمعطوف عليه في المتعلقات واذا انتفى هذا تعين ما قلناه والجواب
انه انما يمتنع تخصيص المعطوف بالحال اذا لم تقم قرينة تدل عليه اما اذا قامت
قرينة تدفع اللبس فلا باس كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فان نافلة
حال من يعقوب خاصة لان النافلة ولد الولد وما نحن فيه كذلك لان العقل قاض
بان الله تعالى لا يقول امنا به ولو سلم اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في المتعلق
فلا نسلم تعين يقولون مع العطف للحالية لجواز ان يكون استينافا موضحا لحال الراسخين
احتجوا ثانيا بقوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فان هذا التشبيه انما
يفيد لو علمنا رؤسها ونحن لا نعلمها والجواب ان التشبيه ليس الا بما تعرفه
ويتخيلونه غاية في القبح كقول الشاعر

ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

فائدة اختلفوا في الحشوية فقيل باسكان الشين لان منهم المجسمة والجسم
محشو وقيل لكثرة روايتهم الاخبار وقبولهم لها وردها عليهم من غير انكار
فكانهم منسوبون الى حشو الكلام والمشهور انه بفتحها نسبة الى الحشا لانهم كانوا
يجلسون امام الحسن البصري في حلقته فوجد كلامهم رديا فقال ردوا هؤلاء
الى حشا الحلقة اي جانبها والجانب يسمى حشا ومنه الاحشاء لجوانب البطن والمرجئة
قال الجوهري مشتقة من الارجاء وهو التاخير قال الله تعالى ارجه
واخاه اي اخره سموا بذلك لانهم لم يجعلوا الاعمال سببا لوقوع العذاب ولا
لسقوطه بل ارجؤها اي اخروها وارجؤها مسئلة وتعريف
المعرب والخلاف في وقوعه في القران اما تعريفه فهو لفظ وضعه غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1